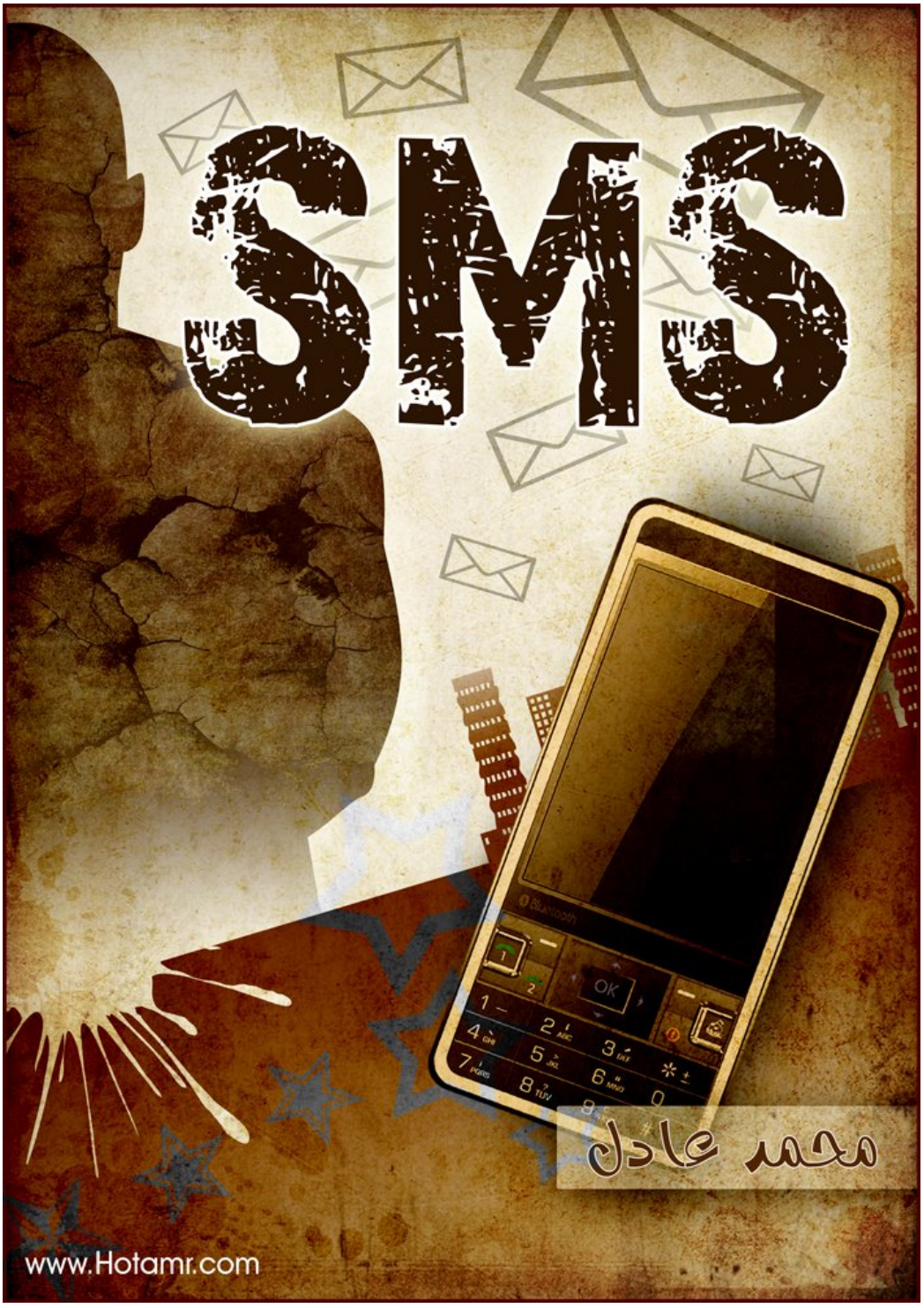
SMS
OK
محمد عادل
www.Hotamr.com

SMS

محمد عادل

إهداء

مع حبي إلي عائلتي

الانتقام هو الماء الذي يطفئ نار الظلام النفسي.

١-

في ليله داكنة ممطرة كان أحمد يقو د سيارته.
أحمد: إيه الليلة العتمة دي؟! قالها وهو داخل علي الكوبري.
رن الموبايل ،
أحمد : هي ناقصه! نظر إلي الموبايل فوجد رسالة فتحها فوجد مجموعه من الحروف الغريبة.
أحمد :إيه الكلام الفارغ ده ؟!
عندما التفت إلي الطريق لم يجده ولم يجد الكوبري ووجد نفسه في الهواء. فسقطت السيارة وتهشمت إلي إلف قطعه ومعها أحمد.
وهو يسقط وجد وجه فتاه شابه بعيون زرقاء وشعر اسود تحدق فيه من أعلي.

١-
هل أنا نفسي أم أن نفسي أصبحت شبحا ؟
في الصباح التالي،
- أنا نفسي أعرف حاجه واحده بس إزاي العربية توقع من فوق الكوبري من غير السور ما ينكسر أو أي آثار؟
قالها الضابط مدحت إلي مساعده نور.
مدحت ضابط في العشرينات من عمره يرتدي بذله سوداء وهو متوسط الطول ولديه ذقن دوجلاس.
نور : ممكن تكون الحادثة حصلت في مكان تاني وحد نقل العربية هنا .
مدحت : إحنا مانعرفش الحادثة حصلت إزاي، لكن العربية مدمره خالص. ومين ده اللي ح ينقل عربيه مدمره وصاحبها جواها وعلشان إيه؟!
- معاك حق .
- الأخ اللى مات اسمه إيه ؟
- أحمد الشريف وكان بيشتغل مهندس وسنه ٢١ وابن عائله غنية.
- أهله عرفوا ؟
- لسه من شوية .
- تعال نشوف الطبيب الشرعي قال إيه عن الحادث.
قالها وهما يغادران موقع الحادث.

دخل مدحت إلي غرفه المشرحة .الغرفة جوها بارد ويسودها جو كاتم مظلم . يقف الطبيب الكبير في السن ذو الشعر الأشيب أمام طاوله في منتصف الغرفة وعليها جثه أحمد الشريف مغطاة.

مدحت : إيه الأخبار يا دكتور علي ؟

- الأخبار مش كويسة . الجثة عضمها محطم . في عده أجزاء في الجسم محطم بطريقه شديدة .الطريقة الوحيدة أن يكون العضم تحطم بهذه الطريقة هي السقوط من مكان عالي جداً.

- زى كوبري مثلاً ؟
- مثلاً بالإضافة أن الجثة دي ماشفتش زيها قبل كده ولا قرأت ولا سمعت عنها ولا ح اسمع. دي جثه فريدة من نوعها .

- إزاي يعني ؟
- الجثة مالهاش عضو .
- عضو إيه ؟
- العضو الذكري.
- جري إيه يا دكتور ؟! ماتقول كلام غير ده .
- أتفضل شوق بنفسك .

ثم رفع الغطاء .

بدت علي مدحت علامات الصدمة والتقزز ثم قال :

- آه فعلا مش موجود. ثم التفت إلي د. علي وقال:
- مش ممكن يكون مستأصل ؟

- أنت مش فاهم. ده ما فيش مكان مطرح العضو أصلا أو أي آثار لأي عمليه من إي نوع.!
- يعني إيه يا دكتور فيه حد بيتولد كده ؟!
- ما فيش تفسير علمي للجثة دي بالإضافة أنا عندي تقارير طبية قديمه تثبت إن صاحب الجثة ذكر طبيعي . وحتي الجثة لما جت من موقع الحادث لم يكن هناك أي آثار دم علي هدموه .

بدت الحيرة علي مدحت.

د. علي : مش قولتلك جثه فريدة من نوعها.

- خرج مدحت من المشرحة وتبدو عليه الحيرة فإذا بشخص يظهر أمامه فجاء قائلا:
- سيادة الضابط مدحت أحمد ؟
مدحت : ايوة مين ؟
- أنا هشام عبد الر حمن صحفي .
- عايز إيه ؟
- أنا عايز اعرف تفاصيل حادث أحمد الشريف .
- ماعنديش حاجه أقولها .
ثم ابتعد عن هشام .
- طب إي حاجه طيب !
- اطلع من نافوخي قالها مبتدعاً.
نظر هشام حوله في ضيق وحيره ثم دخل إلي المشرحة.
وجد إمامه احد عمال المشرحة.
- بقولك إيه ثم وضع يده في جيبه وأخرج ٥٠جنيه ووضعها في يد العامل.
- إيه ده ؟!
- تعرف إيه عن جثه أحمد الشريف؟
- والله أنا باسمع كلام غريب جدا ماحدش يصدقه .
- ماتقول .
- بيقولك جثه المرحوم مالهاش بتاع.
- بتاع إيه؟
- البتاع إلي عند كل راجل .
هشام وبدا عليه الاندهاش:
- حد استأصله يعني ؟
- لأ ، ده بيقولك ماكانش عنده أصلا .
- يا عم أنت بتآكل بعقلي حلاوة ؟!
ثم نهض في عصبيه .
- أسال أي حد وهو ح يقولك نفس الكلام.
نظر إليه هشام في شك ثم انصرف .

- في اليوم التالي في قصر الرشيدي كان يجلس ، مختار الرشيدي المليونير يبلغ ٦٠سنه من العمر أشيب الشعر والشارب ممتلئ بعض الشئ وابنه طارق ذو ٢٢ سنه شاب طويل قوى البنية شعره اسود قصير ، للفطور رن موبايل طارق .

- الو ..
- طارق ؟ مين معايا أنا حسني .
- أنت عايز إيه ؟ أنا مش قولتلك ماتتصلش هنا تاني .
- أحمد الشريف مات .
- في ستين داهية .إيه يعني ؟
- ده بيقولك مات بطريقه غريبة جداً.
- إزاي يعني ؟
- بيقولك مالقوش ليه عضو.
- أنت أهبل ! ده كلام فارغ و أكيد إشاعات. أظن أنا وأنت عارفين كويس أوي إن أحمد كان عنده عضو.
- ماهو ده اللي ح يجنني .
- ماتتصلش تاني يا أهبل .

وأغلق الخط

نظر مختار إلي طارق وقال:

- مين ده ؟
- ده حسني .
- حسني الشوربجي ؟ عايز إيه ده ؟ إحنا مش كنا خلصنا منه ؟
- مش عارف بيلقح بلاويه .
- يكونش علشان صاحبكو اللى مات ؟
- أنت عرفت ؟
- منشوره في الجرنان الحادثة بتعته. وناوله الجر نال

قرء طارق الجنرال وبدت عليه اللامبالاة ثم قال:

- إيه يعني في ستين داهية .
- علي رأيك الناس ما وراهمش إلا البلاوي .

- الانتقام شعور غامر باللذة . المنتقم لا يشعر بالراحة إلا إذا رأي انتقامه نفذ. ويشعر بلذة تنفيذه . الانتقام يخرج الروح من الجسد و يضع نار في الجسد وإذا انطفأت تعود كالعنقاء المنبعثة من الرماد .شعوري عند قتل الشريف كان لذيذاً. والآن حان دور الآخرين لتحرقهم نار انتقامي ويشعروا بكل جزء من الألم والرعب والندم والخوف. الثواني سوف تصبح ساعات والأيام سوف تصبح أسابيع والأسابيع سوف تصبح شهور والشهور ستصبح سنين والسنين ستصبح قرون من العذاب.

- طارق طارق طارق .صدر صوت أنثوي ناعم.
- مين ؟
- مش عارفتي ولا إيه ؟ أنا ياسمين .
- ياسمين مين؟!
- كانا يتكلمان في مكان مهجور محطم يغلب عليه اللون الأزرق
- ياسمين حبيبتك حد ينسي العيون الزرقاء دي ولا الشعر الأسود إلي زى الحرير والشفايف إلي زى الدم.
- ايوة هو أنتي ده مستحيل.
- الدم أنا عايزه أشوف دمك .
- دمي ؟
- ايوة عايزة أشوف دمك مغرق المكان ده .
- وفجاءه تحول لون المكان إلي اللون الأحمر وتحول وجه ياسمين إلي جمجمة قبيحة و انقضت علي طارق وهي بتقول أنا عايزه دمك .
- لا دمي لا . قالها في فزع عندما استيقظ .
- ده كابوس .

دخل مختار عليه مسرعا

- فيه إيه
- لا ولا حاجه كابوس .
- خير
- أنت مش عايز تعرف ؟
- قول.
- ياسمين
- إيه إلي فكرك بيها ؟ بدت عليه علاما ت القلق و التوتر
- مش عارف كابوس .
- اسمع لازم تنسي الموضوع ده من دماغك خالص أنت سامع . قالها في لهجة آمره ثم انصرف .

رن الموبايل رنه sms فتح طارق الرسالة كان محتوي الرسالة : لن تنجو !

- مين السخيف ده ؟ وحط الموبايل علي الكومدنيو وعاد للنوم .

- ممكن اعرف فين القضية إلي أنت بتحقق فيها؟ قالها صبحي إلي مدحت . نظر مدحت إلي رئيسه باستغراب .
- تقصد إيه يافندم ؟
- اقصد انه ما فيش إي دليل إن في جريمة أصلا دي مجرد وفاه غامضة .

كان صبحي هذا رجل في الخمسين من عمره ضخم الجثة له شارب ووجه صارم .

- ايوة يافندم بس القضية فيها أشياء مش طبيعيه .
- والله مش واجبنا إن إحنا نكشف إسرار الكون إحنا ماعندناش قضيه أصلا . اعتبر القضية دي مقفولة . قالها ورحل وأغلق باب مكتب مدحت وتركه وحيداً و علي وجه خيبه أمل.

- مدام مني الشريف؟ سال هشام وهو يقف على عتبه باب قصر الشريف .
- ايوة .مين حضرتك ؟
- أنا هشام عبد الرحمن صحفي كنت عايز اعمل معاكي حوار بخصوص موت ابنك .
- أسفه مش عايزه اعمل حوار مع حد.
- طب بس. أغلقت الباب قبل إن يتم الجملة.

وهو خارج من بوابه القصر قال له البواب

- ما رضيتش تقول حاجه صح ؟
- ايوة يا خويا ما رضيتش

مد هشام يده في جيبه واخرج خمسين جنيه ووضعها في يد البواب

البواب: عايز تعرف إيه؟

- كل حاجه عن أحمد .
- والله الله يرحمه بقي كان شاب سايب.
- إزاي يعني؟

- يعني سهر طول الليل وبنات وأبوه وأمه مش مهتمين بيه طول النهار في الشغل والسفر.

ثم اقترب من هشام وفي صوت خافت :

- والواد كان بيبرشم . نظر له هشام نظره سخريه وتوقع .
- طب بالنسبة للشهور الأخيرة لاحظت علي إيه حاجه غريبة؟
- لا دي بقي عايزه خمسين ثانيه .

هشام في ضيق : خد ياعم .

- تشكر

-أنا سمعت إنه كان بيزور داكتور

- دكتور إيه ؟
- اللي بيعالج البني ادمين اللى عقلهم مش ولا بد.
- دكتور نفسي ؟
- ايوة ...عليك نور يابيه .
- إيه ؟ كان بيتعالج ؟
- مش عارف بس في الشهور الاخيره كان شكله مش طبيعي .
- إزاي ؟
- مش علي بعضه . علي طول شكله خايف من حاجه .ومرعوب كده .
- أنت مش بتقول انه كان مدمن؟
- ايوة بس أنا كنت متعود علي منظره وهو متعاطي بس منظره في أخر شهر ماكانش طبيعي.
- طب الدكتور ده اسمه إيه؟
- جه في العزاء أمبارح أسمه يا رب إيه إيه ؟ آه عمرو بدوي
- وليله وموت أحمد شوفته؟

-ايوه كان خارج بالعربيه زى المجنون والليلة كان الجو مايعلم بيه إلا ربنا.

- إلف شكر.

-العفو يا بيه

ورحل هشام بعيداً

٢-

في احدي الطرق كان طارق يقود سيارته ويستمع إلي الراديو. فإذا به ينظر إلي احد الإعلانات التجارية علي الطريق.الإعلان عليه صوره فتاه تحمل تليفون محمول فعندما أقترب من الإعلان تحول وجه الفتاه فجاءه إلي وجه ياسمين . فزع طارق وكاد إن يصطدم بسيارة أخري

ولكنه تمكن من إيقاف السيارة علي جانب الطريق. فتوقف في حاله من الرعب والفزع . فتح باب السيارة بيد مرتعشة . خرج من السيارة فوجد أمامه مقهى فدخله وهو يلهث وجلس علي احدي الطاولات جاء النادل .

- جيب حاجه ساقعه.
- حاضر.

جلس هو يلتقط أنفاسه ودفن وجه في يديه إلي إن سمع صوت التلفزيون فنظر إليه فوجد مذيعه تتحدث في موضوعاً ما. وفجاءه تحول وجهها إلي وجه ياسمين . وقع طارق من فوق الكرسي ونهض وجري باتجاه الحمام فاصطدم بامرأة وهو ينهض. نظر في وجها فوجد وجه ياسمين ينظر إليه .زحف علي الأرض ثم جري باتجاه الحمام فدخل وجري نحو الحوض وغسل وجه بالماء وهو يلهث فإذا برنه sms فاهتز في هلع فتح الرسالة فوجد مجموعه من الرموز والأرقام الغريبة .

-أنا مش قولتك عايزة دمك .

استدر نحو مصدر الصوت فنظر إلي المرآة فوجد وجه ياسمين في المرآة وهناك ابتسامه مخيفه علي وجهها وتحول الوجه إلي جمجمة بشعة المنظر.

وفجاءه انطفأت الأنوار واكتسي المكان باللون الأحمر وسقطت إمطار من السيوف والخناجر والسكاكين علي جسم طارق تمزق جسمه وتقطعه وهو يصرخ ولا احد يسمعه وانهالت مئات السيوف عليه إلي إن تحول جسمه إلي قطع وأشلاء وعادت الإضاءة ولكن لازال الحمام مكسي باللون الأحمر لون دم..... طارق .

.....
.....

الانتقام شعور لذيذ لقد شعرت بلذة شديدة عندما خلصت الكون من هؤلاء الحثالة . مجرد اثنين لا هوية لهم ومجرد صفائح قمامة بشريه لا هم لهم سوي شرب المخدرات والسكر ويظنون إنهم طالما يمتلكون المال يستطيعون النجاة بأي شي يفعلونه ولكن ليس معي أنا .لقد تخلصت منهم كما يستحقون وبأكثر الطرق مذله بتحقير ذكورتهم شكراً أيتها ألإلهه المعظمة

لازال لدي حثالة أخري لأتخلص منها

.....

- نفس الحالة . قالها د . علي في حيره .
مدحت: قصد ك إيه ؟
- كل أجزاء الجسم موجودة ولكن جزء واحد غير موجود .
نفس الجزء المفقود من القضية السابقة وتم تجميع البصمات .
تنهد مدحت في وسط الحمام الملطخ بالدماء والمليء بالأشلاء التي يجمعها فريق الطب الجنائي في أكياس .
د.علي : أنا خلصت شغل هنا . قالها وخرج خارج الحمام .
نظر مدحت في أرجاء الغرفة فوجد وسط الدماء تليفون محمول. التقطه وهو يرتدي قفاز ابيض. الشاشة ملطخه بالدماء فمسح بعض الدماء فوجد رسالة مليئة بالرموز الغريبة. ضغط ليعرف من الراسل. فوجد إمامه نجمه خماسيه محاطة بدائرة . نظر مدحت في حيره ثم وضع الهاتف في كيس بلاستيكي .
- لم يشاهد احد شئ أو سمع أي شئ .
قالها نور
مدحت : القضية ح تجنني !
باقول لك المتعلقات بتاعت أحمد الشريف كان فيها المحمول بتاعه
- ايوة بس كان مكسر .
- والشريحة كان أخبارها إيه ؟
- موجودة .
- أنا عايزك تجيبها .
- حاضر.
- أنا عايزك تشوف أي علاقة بين أحمد الشريف وطارق الرشيدي .

- برضه ما فيش عضو؟!
التفت مدحت إلي الصوت وهو يقف أمام سيارته فوجد هشام عبد الرحمن أمامه.
- نعم أنت قولت أيه ؟
- أنا بسال سيادتك برضه الجثة دي ما عندهاش عضو ؟
مدحت في اهتمام : أنت بتخرف بتقول أيه ؟
- آه أنت ح تتبع أسلوب التغطية علي الجثة علشان الموضوع مايعملش بلبله .

- أنا مش عارف بتكلم عن ايه ؟
- أنا رأيي إن أحنا نبطل الأسلوب ده ونتعاون مع بعض أحسن .
- أنا مش محتاج مساعده حد .
- يعني أنت عرفت مين القاتل ؟
- مافيش قاتل وما فيش قضيه أصلا.
- يعني إيه؟ آمال مين اللي قطع طارق ده حتت كده ؟
- دي مجرد حادثه غامضة وهوده موقفها .
- ولو قدرت اجيب لك حاجه تخليها قضيه ؟
- حاول وح نشوف .

قالها وهو يدخل إلي سيارته وقادها مبتعداً.
وترك هشام وحيداً.

وصل مدحت إلي مركز الشرطة وجلس إلي مكتبه ودخل عليه نور
- الشريحة... أتفضل

اخذ مدحت الشريحة ووضعها في جهازه وفحص الرسائل فوجد اخر رسالة فيها تقريبا نفس مجموعه الرموز التي وجدها في هاتف طارق والمصدر نجمه خماسيه محاطة بدائرة نظر في حيره من أمره وصمت طويلاً.

مدحت : ماذا عن البصمات

- جميع البصمات كانت للأفراد الموجودين في المطعم والذين حسب شهادتهم كانوا مع بعضهم في وقت مقتل الضحية .

صمت مدحت وتنهد تنهيده طويلة.

.....

- أنا عندي ارق . قالها هشام للدكتور عمرو بدوي
- تفتكر إيه سبب ده ؟
- مش عارف يا دكتور .
- أنت أي نوع من الصحفيين
- قصدك إيه ؟
- ممكن تكون بتشتغل في صحافه صفراء و ده جابليك نوع من تأنيب الضمير.
- لا لا لا أنا باشتغل في صفحه الحوادث .

- ممكن تكون الحوادث اللي بتغطيها هي جايبا لك الارق ده.
- ممكن .

نظر هشام في إرجاء الغرفة محاولا البحث عن اي شي يمت لأحمد الشريف بصله
فجاء رن الهاتف نهض د عمرو للرد ثم قال :
- اسمحي لي ٥ دقائق .
- أتفضل.

وخرج الدكتور خارج الغرفة.
نهض هشام ليبحث في الغرفة كالمجنون في المكتبة وفي المكتب. ولم يجد شي ثم نظر أسفل المكتبة . ليجد باب صغير مقفل .اخرج كارت صغير وفتح به الباب فوجد مجموعه من الملفات ووجد ملف أحمد الشريف ووجد داخله شريط كاسيت .ثم سمع أقدام تقترب فوضع الشريط في جيبه. وأعاد الملف وأغلق الباب بسرعة.
دخل د عمرو قائلا:
- أنا أسف عندي ظرف عائلي مضطر ان اذهب .
- مش مشكله نبقي نكمل كلامنا وقت تاني.
- سيب نمرتك في الاستقبال. سلام .
- سلام !

ثم رحل د .عمرو.
- ماأعتقدتش ح نشوف بعض تاني .

سيأتي اليوم الذي سيدفع فيه الجميع الثمن و سيصبح فيه الجميع عبره .
سيرون وسيكتوون من نار انتقامي ولن ترحمهم نار انتقامي. الجميع سيحترقون.
فلنجعل من الانتقام قصيده من العذاب و الألم للأشرار .
الانتقام هو عالم حيث لا ينجو احد من العقاب وينال الجميع عقابه علي كل خطئيه.
العالم مكان صغير جداً لكي يتسع لـــــ انتقامي.
الانتقام هو كأس أشرب فيه دماء أعدائي.
الانتقام هو جبل من جثث أعدائي.
الانتقام هو نهر من دموع أعدائي.

- أنا مش قادرة استحمل العذاب ده .

قالتها ليلي وهي تبكي في غرفه أمام د. أمال.

ليلي شابه في العشرينات من عمرها ذات شعر بني داكن وعلي شكل ذيل حصان و بشره بيضاء ناصعة و ذات قوام متوسط في الحجم و الطول . ود أمال سيده في الخمسينيات من عمرها بدينه بعض الشي و تضع نظاره طبية وذات شعر احمر غير مرتب وعيون زرقاء باهته .

أمال : إيه اللي تعبك ؟

ليلي: العذاب أنا مش عارفه أنام أو اعمل أي حاجه في حياتي.

- لو قلتي إيه اللي تعبك نقدر نحل المشكلة .
- هي دي المشكلة أنا ما أقدرش أقول حاجه.
- ليه؟
- إي حاجه أقولها ح تودیني في داهيه .
- ليه أنتي عملتي إيه؟
- ما أقدرش أقول ما أقدرش أقول.

قالتها وهي في حاله هستريه من البكاء والانفعال .

- صارحيني والعذاب ده كله ح يزول .
- ماا قدرش .

قالتها صارخة وهي تركض خارج العيادة حاولت د أمال إن تناديها ولكن بلا فائدة .

.....

في الضباب كان يقف حصان وفارسه

الفارس اسمه الغ فجاءه ضب

والحصان اسمه الانتقام

.....

- أنا عايزك تقولي مصدر الرسالة دي منين ؟

قالها مدحت لمهندس الاتصالات عمرو .

نظر عمرو إليه وقال: أنا حاولت مافيش فأيده .

- حاول تاني

- الجهاز الراسل مشفر لا استطيع اختراقه أو تحديد مكانه أو حني رقمه.
- جرب مره أخري .
- حاضر .

قالها وهو يستدير باتجاه الكومبيوتر .

عمرو : استني

مدحت : فيه إيه

عمرو : ممكن أكون لاقيت طريقه

مدحت: أخيرا

الا إن الشاشة أصبح لونها اسود فجاءه وظهرت نجمه خماسيه محاطة بدائرة علي الشاشة وبدا دخان يصعد من الجهاز .

جذب مدحت عمرو بعيد ا عن الجهاز قبل أن ينفجر الجهاز .

ظهرت ملامح خيبه الأمل علي وجه مدحت وهو يراقب حطام الجهاز وترك الغرفة غاضباً .

.....

أحمد : أنا مش قادر استحمل يا دكتور

د. عمرو : إيه بالضبط اللي مش قادر تستحمله.

- الأحلام والكوابيس مش مفارقاني.
- الأحلام والكوابيس دي عن إيه؟

أحمد : عن ياسمين وشها مش عايز يفارقني.

- مين ياسمين ؟

أحمد في صوت مرتعش: ما اقدرش أقول

د. عمرو في حزم : علشان اقدر أساعدك لا زم تقولي كل حاجه مين ياسمين دي.

أحمد: ما أقدرش ما اقدرش أنا لو نطقت كلمه واحده ح أروح في ستين داهية .

د.عمرو وصوته بدا عليه الضيق : ليه أنت عملت إيه ؟

أحمد: أنا أسف مش ح ا قدر أكمل الجلسة.

قالها في صوت مرتعش .

أوقف هشام الشريط وهو يقف هو ومدحت في مكان معزول ثم نظر إلي مدحت وقال: أظن الشريط ده يديك خيط.

مدحت في خيبه أمل: خيط لأيه بالضبط؟
هشام: للقاتل
مدحت : مافيش قاتل أصلا
- أنت عايز تقولي إن طارق وأحمد قتلو نفسهم؟
- أنت مش فاهم ما فيش قضيه أصلا ما فيش بصمات ما فيش شهود ما فيش أداه الجريمة ما فيش إي اثر لجريمة .

هشام في انفعال : يا سلام !!آمال أحمد وطارق يبقي موقفهم إيه.
- مجرد حوادث غامضة .
- والملف أتقفل علي كده ؟!

مدحت وعلي وجهه ابتسامه ساخرة : عليك نور .!!!
- إحنا لا زم نعرف من ياسمين دي .
- ح تكون مهمة سهله خصوصا إن مصر مافيهاش الا ياسمين واحده بس !
- لا يا ذكي فيه ياسمين واحد ه بس يعرفها طارق وأحمد .طب أنت ما لا قيتش حاجه ؟
- ايوة رسالتين علي التليفون المحمول فيها رموز غامضة مجهولة المصدر .
- ما حاولتش تعرف المصدر؟
- لما حاولنا نعرف .الجهاز بتاعنا انفجر .
- نعم ؟!
- ايوة !
- ممكن أشوف الرسائل ؟

اخرج مدحت التليفون المحمول من جيبه وشريحة
نظر هشام إلي الرسالة الأولي ثم وضع الشريحة الثانية مكان الأولي
مدحت : اكتشفت حاجه .
نظر إليه هشام في قلق : ألنجمه دي يتم استخدامها في السحر الأسود
مدحت : نعم يا خويا ؟!
هشام : أنا مش بهرج أديني وقت اجمع معلومات وفي نفس الوقت حاول أنت تعمل إي حاجه.

مدحت : أنا ما أقدرش أحقق أو استكشف إي حاجه أنا ما عنديش قضيه حاول أنت تجبلي حاجه اعمل منها قضيه .

هشام : الجرائم دي ما أنتهتش وأنا حساس إن في جريمة تانيه ح تحصل .

.....

إنها الساعة ١٢ وكان المحامي شوقي الشوربجي يخرج من باب مكتبه وهو في طريقه إلي سيارته . سمع صوت رنين المحمول رنه رسالة فتح الرسالة فوجد محتوي الرسالة الأتي : الإهمال يدمر . الإهمال المتعمد يقتل .
لم يبالي و أغلق الرسالة ثم استقبل رسالة أخري فتحها فوجد مجموعه من الرموز الغير مفهومه أغلق الرسالة وهو يقول:
- من هذا السخيف ؟

اتجه نحو سيارته ثم سمع صوت يناديه من بعيد: شوقي شوقي
التفت إلي الصوت ليجد فتاه يغطيها شعرها الأسود الأبيض تقف بعيدا تحت عامود النور والضوء مرتعش لا يوضح وجهها
نظر و هو يحاول إن يعرف من. ثم قال: مين ؟
قالت والضوء المرتعش علي وجهه : أنا ياسمين .
شوقي : ياسمين مين ؟
ياسمين وبدا علي صوتها الغضب : كده برضه تنسي ؟
شوقي : انسي إيه
ياسمين: قضاياك
قالتها وقد أتنقلت من مكانها إلي المكان الواقف فيه مباشره في اقل من الثانية .
أصاب شوقي الفزع و سقط علي الأرض. ونهض هو يلهث ليجد لا احد أمامه نهض بسرعة وفتح باب السيارة وجلس ووضع المفتاح ليشغل السيارة ثم سمع نداء مره أخري: شوقي
نظر بجانبه فوجد ليلي و الدماء تنزف من رقبتها ومن عيونها ثم قالت :
- أين سنذهب يا شوقي ؟
أطلق شوقي صرخة عاليه ثم خرج خارج السيارة وهو يجري والخوف يسيطر عليه تماماً و انطلق يجري كالمجنون ثم سمع صوت ياسمين يأتي من خلفه : أنت فاكر نفسك ح تروح فين !
التفت إلي الوراء فوجد ياسمين تقف خلفه .
قال هو يلهث : أنتي عايزه مني إيه ؟

قالت وهي تتقدم نحوه بهدوء إلي إن التصقت به وتحول وجهها إلي جمجمة: دمك !!!
ثم قامت بدفعه ليجد نفسه يسقط من فوق شلال كبير من الدماء ويسقط في قاع الشلال و الدماء تنهمر عليه. أطلق صرخات هيستريه. ثم انجرف مع تيار النهر قليلا ثم وجد مجموعه من التماسيح تتجمع حوله و هو يستمر في الصراخ. ثم انقضت عليه التماسيح دفعه واحده لتمزقه إلي أشلاء.إلي إن أصبح جسمه قطع غير متصلة ويمتزج دمه بنهر دماء.

.....

أنا حا جنن قالها مدحت وهو ينظر إلي أشلاء جثه شوقي في مسرح الجريمة .
د علي : الجثة جميع أجزاء الجثة موجودة ماعدا جزء واحد أنت عارف إي جزء أنا باتكلم عنه.
مدحت في حاله عصبيه : أنا عايزك تديني تفسير علمي إيه إلي ممكن يكون عمل في الراجل ده كده ؟
د علي : ألطريقه التي تم تمزيق بها الجثة دي طريقه حيوان مفترس بفك قوي نقدر نقول أسد أو تمساح مثلاً.
مدحت: أسد أو تمساح يا سلام يعني أسد يهرب من جنينه الحيوانات علشان يقطع جثه البني ادم ده بس لا وكمان مايكولش إلا عضوه الذكري بس داه إيه أسد عامل دايت ولا تمساح إيه ده إلي هاربان من وراء السد العالي علشان يجي يأكل عضو ذكري .
د علي وهو يرحل : أنا شغلي خلص هنا .
مدحت : شكرا يا دكتور .
نظر مدحت إلي نور وقال : عرفت إيه عن الضحية
نور : أنا لا قيت ألرخصه في العربية بناعته اسمه شوقي الشوربجي يعمل كمحامي سنه ٥٥ أديني وقت علشان اجيب لك تفاصيل أكثر .
نظر مدحت وسط الأشلاء فوجد جهاز المحمول ملطخ بالدماء نظر إلي أخر رسالة فوجد مجموعه من الرموز ومصدر الرسالة نجمه خماسيه محاطة بدائرة .
رن هاتف مدحت
مدحت : الو
هشام : أنا هشام اسمع أنا لاقيت حد ممكن يساعدنا .

.....

- مين ده اللي ح يساعدنا ؟
قالها مدحت لهشام إمام ردهة في جامعه القاهرة.
هشام : د رمزي وجدي انه متخصص في الأديان الغريبة وفك الرموز والشفرات.
مدحت : خلينا نشوف ح يقول إيه .
طرق هشام علي الباب ففتح الباب رجل يبدو في الخمسينات من العمر ذو شعر أشيب وذقن دوجلاس ونظاره وهو طويل القامة.
د.رمزي : تفضلوا .
دخل كل من هشام ومدحت إلي الغرفة وجلسا إمام مكتب د. رمزي ووضع مدحت التليفون المحمول وبجانبه الشريحة قام د. رمزي بفحص الرسائل .
هشام: النجمة مش بتاعه عبده الشيطان؟
د رمزي : أنت صح ولكن ماتخصش عبده الشيطان لوحدهم في ديانة اسمها ويكا رمزها النجمة.

مدحت: وإيه الديانة دي ؟
د طارق : ديانة الويكا اتعرفت أول مره عام ١٩٥٤ من قبل رجل انجليزي يدعي جيرالد جرنادر وفي هذه الوقت كان اسمها Witch craft أو مايعني ممارسه السحر أو حرفه السحر. وحسب زعمه إن الديانة دي كانت موجودة قبل الميلاد ولكن لايوجد إثبات علي ذلك وهي ديانة وثنيه ولديهم أكثر من اله.
هشام : والنجمة ترمز إلي إيه؟
د رمزي: عندما يمارسون السحر فأنهم يقفون في دائرة فوق هذه النجمة والنجمة ترمز اللي الشرق. الهواء- الغرب. الماء- الشمال. الأرض- الجنوب النار
مدحت :وليه عمرنا ماسمعنا عن الديانة دي؟
د رمزي: بسب إن الديانة دي منتشرة في أوروبا وأمريكا أنا عمري ماسمعت عن حد عربي أو مصري يتبع ديانة الويكا.
هشام: يعني اللي يبعت الر سائل دي أجنبي ؟
دمزي: الاحتمال الأكبر يقول كده .
اخرج د رمزي قلم واخذ يفك رموز الر سالتين وبعد إن أنتهي أعطاهم الورقة اخذ هشام الورقة و قرأها بصوت عالي: ابراكادبرا

أيها الإله المكرم فلتجعل من الطريق الذي يسير عليه الحثالة غير موجود بعد ألان و حقر من ذكورته .
نظر مدحت الي هشام وقال هذا يتطابق تماما مع حادثه أحمد الشريف
أكمل هشام القراءة وبدا علي صوته التوتر: ابراكادبرا أيها الإله المكرم فلتجعل من جسد الحثالة أشلاء و حقرمن ذكورته.
مدحت هذا يتطابق مع حادثه طارق
نظر هشام اللي د رمزي وقال : الخلاصة أن الشخص الراسل هو أجنبي يتبع ديانة الويكا.
د رمزي: أولا علشان يستخدم الموبايل لإرسال تعاويذ فانه شخص ذو خبره في الاتصالات وثانيا علشان الشخص ده يلقي تعاويذ بالقوة دي لازم يكون مطلع علي كتاب الظلال .
مدحت : إيه كتاب الظلال ده ؟
د رمزي :كتاب الظلال يحتوي علي اقوي وأقدم التعاويذ الخاصة بالويكا ومعني إن شخص ده مطلع عليه أو عنده نسخه منه انه مش شخص عادي
ثم أكمل وبدت عليه الجدية الشديدة ده واحد من الكهنة الكبار.
.....
- بذمتك مصدق كلمه من اللي قالها؟
قالها مدحت لهشام وهما يسيران باتجاه سيارة مدحت .
نظر إليه هشام في ثقة وقال: مصدق كل كلمه.
مدحت: ياعم سحر إيه وويكا إيه! ده شئ مش منطقي.
هشام : والتفسير العلمي وصلك لنتيجه ؟
مدحت : ايوة كلام ده مايخوشش النافوخ.
هشام : وإيه إلي في حوادث دي يخش النافوخ.
رن هاتف مدحت
مدحت : الو
نور : أنا نور لاقيت معلومات عن شوقي الشوربجي.
.....

شوقي الشوربجي ضابط سابق ومحامي حالي متزوج وفاحش الثراء ويبلغ ٥٥ سنه
قالها نور لمدحت وهشام وهما يجلسان في مكتب مدحت.
هشام : إيه مصدر ثروته ؟

نور : ذا اغرب حاجه من حوالي ٦ أشهر كان شوقي ضابط عادي جداً وفجاءه استقال وبعد حوالي شهر وصلت ثروته إلي ٢ مليون جنيه !!
مدحت : مش معروف المصدر؟
نور : حسب الأوراق التي قدمها شوقي تثبت انه كان له عم يدعي لطفي الشوربجي وكان مليونير وعندما مات ترك له الثروة في الوصية .
هشام : إيه هي أخر قضيه توالها ؟
اخرج نور مجموعه من الأوراق وقال : قضيه اختفاء ياسمين لانكستر
نظر مدحت وهشام إلي بعضهم البعض .
مدحت : وإيه نتيجة التحقيقات ؟
نور : لم يتم العثور عليها.
هشام : لانكستر هي أجنبيه ؟
نور : ابنه جون لانكستر انجليزي ومني كمال مصريه .
مدحت : ما ذا نعرف عن الأب ؟
نور : أتي إلي مصر للعمل في بنك انجليزي كمحاسب وإداري وتزوج من مني كمال وأنجبا ياسمين وتوفي عام ١٩٩٠ .
هشام : ماذا كانت ديانته ؟
نور : غير معروف.
مدحت : من كان المشتبه بهم في قضيه اختفاء ياسمين ؟
فتح نور ملف القضية : أحمد الشريف- طارق الرشيدي- حسني الشوربجي- ليلي فهمي - نادر شعبان.
هشام : واضح إن دي قائمه الموتّ!!!!
مدحت : مني كمال هي فين دلوقتي ؟
نور: ٧ شارع ٩ المعادي.

.....

قام هشام بالطرق علي باب فيلا لانكستر.
فتحت الباب سيده تبدو في الستين من عمرها وذات شعر بني طويل وعيونات و ضئيلة الحجم
مني : أفندم ؟
مدحت : مدام مني كمال ؟
مني: ايوة.
مدحت: أنا الضابط مدحت وده الصحفي هشام عبد الرحمن.
مني: إي خدمه؟
هشام : عندنا أسئلة بخصوص جوزك .

قالت وهي تدعوهم للدخول :اتفضلو
جوزك كانت ديانته إيه ؟
قالها هشام هو يجلس علي الاريكه.
مني : مسلم .
مدحت : وقبل الإسلام ؟
مني : كان ينتمي للديانة تدعي الويكا .
نظر مدحت اللي هشام .
هشام : ما ذا عن ليله اختفاء ابنتك ياسمين ؟
مني : قالت أنها راحت تزور ليلي فهمي وما رجعتش من ساعتها.
مدحت : وأنتي تظني أن المشتبه فيهم هم وراء اختفاء ياسمين.
قالت والغل في صوتها : بكل تأكيد.
هشام : جوزك كان عنده أخوه أقارب؟

مني : عنده بنت من مراته المتوفيه.
مدحت : اسمها إيه ؟
مني :اندريا لانكستر.
هشام : وطبعا اندريا ديانتها الويكا.
مدحت : وتعرفي فين اندريا لدوقتي ؟
مني : ما اعرفش انقطعت زيارتها من ساعة اختفاء ياسمين.
هشام : كانت علا قتهم قويه ؟
مني : جدا كانت بتيجي مصر مخصوص لزيارة ياسمين.
مدحت : طب هي موجودة في مصر لدوقتي ولا في انجلترا؟
مني : اندريا ما تحبنيش لأنها بتلومني لترك أبوها ديانة الويكا .
هشام : عندك صوره ليها ؟
قامت باتجاه المكتبة وأخرجت احد الألبومات وأخرجت صوره وأعطتها لهشام نظر هشام ومدحت إلي الصورة كانت ياسمين تقف في الصورة وبجانبها أمرآه تبدو في الثلاثيات من العمر ذات شعر اصفر طويل وقوام طويل وعيون زرقاء وبشره ناصعة البياض وتبدو في الثلاثينات من العمر وتبد و عليها وياسمين السعادة في الصورة.
نهض مدحت وهشام .
مدحت : شكرا .
مني : ممكن أعرف الا سئله دي كلها كانت ليه؟
مدحت : بنحاول فتح القضية من جديد.

.....

- أنت كان قصدك الكلام دا فعلاً ؟

قالها هشام لمدحت وهما يجلسان في سيارة مدحت .

مدحت : هي دي الطريقة الوحيدة اللي اقدر اخلي القضية دي رسميه.

هشام : أنا بس ماكنتوش عايز نوعد وعود كدابة.

مدحت : أنت مش فاهم حني لو لقينا اندريا حنبقض عليها بتهمه إيه ؟رسائل الموبايل مافيش إي دليل علي وجود شخص تاني مع إي من الضحايا الثلاث

هشام : ممكن نحاول نوقفها

مدحت : نقف إيه إحنا مش فاهمين إي حاجه أصلاً ومش متأكدين أنها هي ولا لأ.

.....

ياسمين كان لها عيون مثلي .

كان لها وجه مثلي .

كان لها شعر مثلي .

كان لها صوت مثلي.

كان لها شفاه مثلي .

كان لها حياه مثلي .

كان لها جسد مثلي .

كان لها عيون مثلي .

كان لها انف مثلي .

كان لها نظرات مثلي.

كان لها مخاوف مثلي.

كان لها لحظات سعادة مثلي .

كان لها لحظات حزن مثلي.

كان لها أحلام مثلي.

كان لها قلب مثلي .

كان لها صوت مثلي.

كان لها إحساس مثلي.

كان لها هوايات مثلي .

وألان لا توجد ياسمين.

ليس لديها حياه مثلي.

ليس لديها وجه مثلي.
ليس لديها عيون مثلي.
ليس لديها شفاه مثلي.
ليس لديها صوت مثلي.
ليس لديها شعر مثلي.
ليس لديها جسد مثلي .
ليس لديها نظرا ت مثلي.
ليس لديها انف مثلي.
ليس لديها مخاوف مثلي.
ليس لديها لحظات سعادة مثلي.
ليس لديها لحظات حزن مثلي.
ليس لديها أحلام مثلي.
ليس لديها قلب مثلي .
ليس لديها هوايات مثلي.
العالم حرمني من ياسمين من أجمل زهره جعلت لحياتي أجمل رائحة وأنا سأحرم العالم من الحثالة التي حرمتني من ياسمين .

.....

رن هاتف ليلي المحمول وهي تسير في احد الشوارع.
اجابت
ليلي: الو
حسني : ليلي أنا حسني
قالت وبد اعليها التوتر: أنته ؟عايز إيه؟
حسني : اسمعيني بس ...أحمد وطارق وشوقي ماتوا.
ليلي : والمطلوب مني إيه؟
حسني : بيموتو بطريقه مش طبيعة .
ليلي : أنا مش عايزه اسمع صوتك تاني أو إي خبر عنك أو عنهم أنته فاهم؟
حسني : شوفي صفحه الحوادث في جرنان الحرية النهادره....
ليلي : سلام .
أغلقت الهاتف وبدا عليها التوتر.

.....

جلست ليلي في غرفه نومها وكانت علي وشك إن تنام إلي إن رن الهاتف .

ليلي : الو
جاء صوت من بعيد يقول : ليلي؟
بد ا علي ليلي التوتر وهي تقول : مين؟
الصوت: كد ا تغدري بيا ياليلي؟
ليلي وصوتها يحمل خوف واضح : مين معايا ؟
الصوت : نسيتي صوت صاحبتك ؟
ليلي وهي ترتجف : صحبتي مين؟
الصوت: نسيتي صوت ياسمين؟
- لا
أطلقت ليلي صرخة مدوية وهي ترمي المحمول بعيدا فتحطم إلي قطع وانهارت من البكاء علي السرير وهي تقول : مش ممكن لا أنا أكيد باهلوس .

.....

- أنا مش بهرج أنا بكلمك بجد.
قالها حسني وهو يتحدث لنادر عن طريق المحمول.
نادر : بطل تخريف ال٣ ماتو في حادثه طبيعة.
حسني : اقرأ الجرنان وحتشوف إن الحادثة مش طبيعيه.
نادر : أنا مش عايز اسمع صوتك تاني .
وأغلق الخط.
بدت الحيرة والخوف علي وجه حسني.
حسني شاب في العشرينات من عمره ذو شعر اسود قامة قصيرة وجه شاحب حواجب كثيفة .
أشعل سيجاره مخدرات وهو متوتر .
ثم رن المحمول معلن عن وصول رسالة .
فتح الرسالة وجد محتواها الأتي :
(الجبان يموت إلف مره)
فحص المصدر فوجد صوره نجمه خماسيه محاطة بدائرة .
وضع الموبايل علي الطاولة في خوف ويداه ترتعش.
وذهب إلي الحمام ليغسل وجه ثم غسل وجهه من الصابون لينظر في المرآه فيجد ياسمين في وجهه سقط حسني علي الأرض وهو يقول : لا مستحيل !!!!

أغمض عيونه ثم فتحها مره أخري فوجد صورته في المرأة.
فقال وهو يلهث : أنا لازم أبطل الهباب اللي أنا باشربه ده .

.....

- ود لوقتي حنعمل إيه؟

قالها هشام إلي مدحت وهم يقفون في قسم الشرطة .
مدحت : أنا فتحت قضيه اختفاء ياسمين من جديد .
وأنا عايز اعرف شوقي جاب ثروته من منين؟
هشام : من في رأيك الضحية القادمة ؟
مدحت : تعال نجرب اللي اسمه حسني !

.....

- حود من هنا .

قالها هشام لمدحت وهو ينعطف بسيارته إلي شارع جانبي.
ثم رن محمول مدحت معلنا عن وصول رسالة.
فتح مدحت الرسالة فبدا عليه الذعر نظر إليه هشام وقال: في إيه؟
وضع مدحت المحمول إمامه فوجد مجموعه من الرموز الغامضة
هشام : هي عارفه إن إحنا قربنا ؟
مدحت: أكيد حسني هو اللي عليه الدور !!
نظر هشام إلي الشارع وبد ا عليه الاستغراب وقال لمدحت : إيه ده ؟!
ده مش نفس الشارع إلي إحنا جاين منه !!!!
نظر مدحت إلي الشارع باندهاش وقال: فعلاً!!!
هشام : حود كده ثاني .
انعطف مدحت بالسيارة عند المنعطف الثاني إلي إن وجد نفسه في نفس الطريق الذي أتي منه ظل مدحت يدور في نفس الدائرة حوالي ٣ مرات
مدحت : دي بتأخرنا دي دخلتنا في متاهة!!!
اخرج هشام مصحف من جيبه وقال لمدحت : حط أيديك معي وسوف نقرا قل أعوذ برب الفلق ....
وضع مدحت مع هشام يده علي القران وقاما بالقراءة.
بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفثات في العقد ومن شر حاسدا إذا حسد
صدق الله العظيم
بمجرد إن انتهيا ظهر نور ابيض ساطع وعادا إلي الطريق الصحيح.

.....
في نفس التوقيت
كان حسني يجلس في غرفته ولا يزال يدخن سيجاره مخدرات .
ثم سمع صوت يأتي من جانبه يقول : ما تديني نفس !
التفت إلي مصدر الصوت ببطء وعيونه فيها نظره رعب فوجد ياسمين تجلس بجانبه والدم ينزف من رقبتها وهي تحدق فيه .
قفز حسني وهو يصرخ من الفزع قام برمي السيجارة علي الأرض
ثم قام بوضع وجهه بين راحة يديه وهو يقول : ده من السطل ده من السطل !!!
وهو يقول هذا الكلام احس بيد تمسك بكتفه نظر إلي الخلف في خوف والعرق يسيل منه .
فوجد ياسمين تمد يدها نحوه وهي تقول: كده برضه مش عايز تدي ياسمين حبيبتك نفس ؟!
أطلق حسني صرخة هيستريه ثم جري بسرعة من غرفته إلي بهو القصر إلي البوابة إلي الحديقة ثم وقف ليأخذ أنفاسه قليلا وهو يقول : مش ممكن يكون ذا بيحصل مش ممكن ....
- لأ ممكن !!!
جاء صوت ياسمين من الخلف .
استدار حسني نحو الصوت فوجد ياسمين تتجه نحوه وهي تقول : أنت كنت فاكر نفسك ح تهرب من العقاب أنت والكلاب التانين !
كان حسني يقف بين عامودين نور فجاءه وجد احد الأسلاك تخرج من عامود النور علي الجهة اليمين ليقيد يده اليمين وسلك مثله من العامود ناحية الشمال ليرفعا حسني في الهواء وليصعقا حسني كهربائيا وتأتي صاعقه من السماء لتصعقه تماما وتحرق جسمه تماما وتشويه .
.....
- أتأخرنا تاني !!!
قالها مدحت لهشام وهما يحدقان بجثه حسني بعد إن انزلها رجال المعمل الجنائي .
هشام : كأنها عارفه كل خطوه بنعملها !
مدحت : بالظبط !
تقدم د علي نحو مدحت ليقول له شي .
مدحت : والنبي عارف !!العضو الذكري مفقود وأسباب الوفاة غير منطقيه !!!

رحل د.علي من دون إن ينطق بكلمه .
رن هاتف مدحت المحمول .
مدحت : الو
نور : أنا نور لاقيت معلومات عن اندريا لانكستر .
مدحت : إيه؟
نور : اندريا واحده من اكبر كهنه الويكا ومش كده وبس دي مهندسه اتصالات علي اعلي مستوي .
مدحت : يعني ما فيش شك أنها هي ؟
نور : مش كده و بس اندريا رئيسه لشركه اتصالات انجليزية.رئيسه الفرع المصري .
مدحت : عرفت عنوانها ؟
نور : خد العنوان.....
.....
- أنت بتهرج ؟
قالها هشام لمدحت وهم يقفون إمام حديقة منزل بالمعادي.
ثم أكمل : مش هو ده نفس البيت اللي ساكناه مني كمال؟
مدحت : ايوة هو نفس البيت .
هشام : يعني هما الاثنين ساكنين مع بعض ومني كمال كدبت علينا ؟
مدحت: يمكن .
اتجه هشام نحو المنزل المجاور وطرق الباب. فتحت الباب سيده عجوز
هشام : سلامو عليكو
السيدة : وعليكم السلام
هشام : ممكن اسأل مين ساكن في البيت إلي جانبك ؟
سيده : واحده خواجايه اسمها اندريا لانكستر .
هشام : ومني كمال ؟
السيدة : مني كمال باعت البيت ده لاندريا من حوالي سنه وعزلت .
بدت الصدمة علي هشام وقال: إلف شكر.
ثم التفت إلي مدحت وقال: إيه رأيك ؟
مدحت : رائي إن إحنا نشوف اللي جوه البيت ده دلوقتي .
ثم اتجه نحو باب المنزل ثم كسر الباب وما إن حاول الدخول حتى اصطدم بجدار كهربائي خفي جعله يطير في الهواء خارج حديقة المنزل .
جري هشام نحو مدحت .

هشام: أنته بخير؟ إيه إلي حصل ده ؟!
مدحت : دي حاطه تعويذات علي مدخل البيت .
هشام: لازم نتصل بليلي ونادر نحذرهم.

.....

خرج نادر من الديسكو وهو يترنح من فعل الخمر وفي يده زجاجه خمر . رن هاتفه المحمول.
نادر: الو !
مدحت : نادر اسمعني كويس ارمي تليفونك المحمول .
نادر: أنت بتخرف بتقول إيه!!
مدحت : يا بني يا حبيبي ارمي الموبايل بعيد وإلا ح تموت .
نادر : حسني اللي قال لك تقول كده ؟
مدحت : يا بني اسمع الكلام أنا ضابط بوليس وبا قولك ارمي تليفونك دلوقتي.
نادر: حلوه أوي النكتة دي .

وأغلق تليفونه واخذ يمشي في الشارع المظلم إلي إن سمع صوت يقول بالانجليزية : تعرف من الكلاب اللي اغتصبوا أختي أنته الوحيد اللي حبيت اقتله بنفسي.

نظر إلي اتجاه الصوت فوجد امرأة تقف في نهاية الشارع ذات شعر اصفر وترتدي السواد.
ثم اقتربت منه وهي تقول: لان أنت اللي قتلتها.
نادر: أنتي مين ؟
اندريا: أنا اندريا لانكستر .
قالت والغل واضح في صوتها
اندريا : الاسم ذا مايفكركش بحاجه ؟
نادر: لا.
اندريا : لا طبعا تفتكر ليه ؟! أنت والكلاب أصحابك كان كل همكوا تغتصبوا ياسمين! كانت مجرد فريسة بنسبه لكم .
قال وهو يترنح : آه ياسمين ... دي كانت حلوه بشكل !!!!!!!!!!
أثارت الجملة الاخيره غضب اندريا فاسودت عيونها تماما واكتست باللون الأسود وقامت برفع نادر في الهواء وجعلته ثابت في مكانه ثم

أطاحت بزجاجه الخمر بعيدا وحطمتها إلي قطع ثم رفعت قطع زجاج حادة من بقايا الزجاج في الهواء وجعلتها تقترب من عنق نادر.
اندريا في غضب وصوت عالي : أنا عايزك تحس نفس الإحساس اللي حاسيته ياسمين لما غرست السكينة في رقبتها .
ثم حركت قطعه الزجاج ببطء ليبدأ غرسها في رقبة نادر وتبدأ الدماء تسيل من رقبته وهو يصرخ من الألم.
اندريا: هل تحس بالألم أيها الوغد.
ثم أكملت وهي تقول : تعرف إن أنا قريت شوية عن دينك اللي واضح انك ماتعرفش عنه حاجه
ثم أكملت وهي تلتف حوله والدم يسيل من عنقه :واحد زيك قاتل ومغتصب ح يروح إلي الجحيم مباشره .
ثم اقتربت منه ونظرت في عيونه وهي تقول بهدوء مخيف: بس قبل ما تروح الجحيم الإلهي أنا ح أخلقك جحيم علي الأرض.
ثم ابتعدت وقالت : ابراكادبرا
أيها الإله المشرف اجلب الجحيم علي الأرض لعدوي وحقر من ذكورته.
ثم اشتعلت النار في جسد نادر وبدء نادر في الصراخ الهستيري وقفت اندريا تستمتع بالمنظر قبل إن تدير ظهرها لنادر وتسير مبتعد ها وعلي وجهها ابتسامه انتصار واستمتاع ولا يزال نادر يصرخ في الخلف.

.....

لقد قتلوا جزء من روحي عندما اغتصبوا وقتلوا ياسمين. جزء مني مات بسب هؤلاء الأوغاد
لقد قضيت علي جميع المغتصبين وعلي الذي اخفي جرمهم .
والآن لم تبقي سوي واحده التي باعتك يا ياسمين وعندها سأعرف أين أنتي وسترقدين في سلام إلي الأبد.

.....

- دلوقتي لازم نبتدي نجمع الخيوط .
قالها هشام لمدحت وهما يقفان في موقع احتراق نادر . وفريق الطب الجنائي يجمع ما تبقي من الجثة.
مدحت : إيه ممكن يكون الرابط ما بينهم؟
هشام : ياسمين مختفية صح؟
مدحت : صح.
هشام: علي الأرجح ميتة.
مدحت : ده الاحتمال الأكبر.

هشام : الأربع شبان لهم علاقة باختفائها أو بموتها .
مدحت : وشوقي خد رشوه علشان يخلي التحقيق من غير نتيجة.
هشام : ده بالضبط اللي فكرت فيه.
مدحت: بس فين دور ليلي في الموضوع؟
هشام : دي الشخصية الوحيدة اللي مش قادر اعرف لها دور!!
مدحت : يلا نحاول ننقذ ما يمكن إنقاذه.

.....

دق باب منزل ليلي فتحت الباب فوجدت إمامها هشام ومدحت.
ليلي : أفندم؟
مدحت: أنا الضابط مدحت سلامه ودا الصحفي هشام عبد الرحمن.
ليلي : إي خدمه ؟
مدحت : أنا عايز اعرف إيه علاقتك باختفاء ياسمين لانكستر ؟
ليلي : أنا ما اعرفش حاجه عن الموضوع ده .
مدحت: قبل ما تجاوبي عن إي سؤال .ممكن الموبايل ؟
ليلي : ليه؟
مدحت : ده لمصلحتك .
أخرجت الموبايل وأعطته لمدحت فقام بقذفه بعيد ا.
ليلي : إيه ده؟
هشام : ده لمصلحتك.
ثم أكمل : دلوقتي أخر مره ياسمين كانت عايشه كانت جايه تزورك إزاي ما تعرفيش إي حاجه عن اختفائها ؟
ثم جاء صوت أنثوي من الخلف يقول بالانجليزية : أنا مش محتاجة موبايل علشان اقتلها ياحضره الضابط .
التفتوا ألي الصوت فوجدوا اندريا تقف خلفهم مرتديه السواد بشعرها الأصفر بعيونها الزرقاء وقوامها الفارع .
ثم لوحت بيديها لتطيح بكل من هشام و مدحت بعيداً .
ثم قالت : ابراكادبرا !!
فهبت رياح عاتية من خلفها ثم اسودت عيونها تماماً .
قامت بر فع ليلي في الهواء باشا ره من يديها و رفعت يديها اليمني علي شكل قبضه .
اندريا بصوت مخيف عالي أجش:
- اسمعيني ياليلي سوف أسالك أسئلة وكل مره ترفضي الاجابه سوف أضيق القبضة وكلما ضيقت القبضة كلما اختنقتى أكثر.

نهض مدحت وصوب مسدسه نحو اندريا وقال : نزليها .
نظرت له في عدم اهتمام .
أطلق مدحت طلقه ناريه نحوها نظرت اندريا إلي الطلقة وأوقفتها في الهواء وجعلتها تسقط علي الأرض.
نهض هشام : ممكن ده مش ح يوقفك لكن ده ح يوقفك .
واخرج مصحف صغير من جيبه وأشار به في وجهها.
اندريا : هذا كتابكم ؟
مدحت : نعم .
اندريا : اشمعني يحميكم أنتوا وهي لا ؟
هشام : لأنها غير مؤمنه بيه ولا واحد من ضحايا كي كان مؤمن بيه .
مدحت : دلوقتي ممكن نعرف إيه سبب ده كله ؟
اندريا : اغتصبوا أختي وقتلوها والضابط غطي علي التحقيق علشان ما يتقضبش عليهم.
هشام : وأنتي عرفتي الكلام ده كله منين ؟
اندريا : أنا شوقت الحادثة كلها في رؤية.
مدحت : إيه علاقة ليلي بالموضوع ؟
التفت إلي ليلي بغضب وهي تقول :
- قولي ياليلي قولي إزاي أنتي بعتي صديقتك أزاي اتصلتي بيها وطلبتي مساعدتها وتروح لك بيتك لكن أنتي ماكنتيش في البيت
ثم أكملت وقد ضيقت القبضة : كان في شوية وحوش في بيتك مستنين علشان يغتصبوا ياسمين ويقتلوها .
ليلي وهي تختنق: أنا ماكنتوش اعرف إن هما ح يعملوا كده .
مدحت والغضب علي وجهه: ليه عملتي كده ياليلي ؟
اندريا :أنا كمان عايزه اعرف عملتي كده ليه ؟
ليلي وهي تختنق : علشان علشان علشان ....
وسعت اندريا قبضتها .
ليلي : علشان مخدرات ببلاش .
أطلقت اندريا صرخة مدوية جعلت جميع زجاج المنزل يتحطم .
ثم ضيقت القبضة وألصقت ليلي بالحائط وقالت بغضب : دلوقتي أنا عايزه اعرف جثه أختي فين وبنتها فين ؟
هشام: بنتها ؟ ياسمين كان ليها بنت ؟
مدحت: قولي يا ليلي و هي ح تسيبك تعيشي. صح يا اندريا ؟
اندريا : تقول بس ؟

ليلي : أنا ح ح ح ا قول ....
فكت اندريا قبضتها .
سقطت ليلي علي الأرض وهي تلهث ثم قالت : ح أقول لكوا علي كل حاجه .

.....

- عايز اعرف حاجه أزاي أنتي مش قادرة تحددي مكان بنت أختك وجثه أختك وأنتي ساحره ؟

سألها هشام وهم في سيارة مدحت .
اندريا : في شي مانع قدراتي السحرية.
ليلي : أقف هنا .
أشارت ليلي لمدحت ليقف.
خرجوا جميعا من السيارة فوجدوا أنفسهم إمام مبني ازرق صغير لم يكتمل البناء الخاص به وبجوار المبني جامع .
ليلي : جثه ياسمين تحت المبني الأزرق .
مدحت : وبنت ياسمين فين انطقي؟
ليلي: وهي تبكي وضعنها في ملجأ خلف الجامع .
مدحت : سا استدعي قوه وعمال للحفر.
هشام : الأرض دي بتاعه مين ياليلي ؟
ليلي وهي تبكي : بتاعه أبو نادر .
اقترب هشام ببطء من اندريا وقال : أنا أسف علي السؤال ده... لكن هي بنت ياسمين شافت الحادثة ؟
اندريا والدموع تسيل من عيونها : لا كانت في السيارة ولم تري شيئا.
هشام : أنا أسف.
اندريا : شكرا .

.....

- أنا عايز اعرف الطفلة دي عندكم في الملجأ ؟

قالها مدحت وهو يسال مديره الملجأ وهو يحمل صوره في يده لطفله صغيره .
اندريا : اسمها نشوه لانكستر.
مديره الملجأ : ايوة ثانيه واحده.
ثم رفعت سماعه التليفون وكلمت احدهم وما إن مرت دقائق حتي دخلت نشوه الغرفة بعيونها الزرقاء بشعرها الأسود بجسمها الصغير وهي تصيح بفرح : اندريا !!!

سالت الدموع من عيون اندريا وهي تحتضن نشوه .
اندريا : وحشتني أوي يا حبيبتي .
نشوه : وأنتي كمان. فين ماما؟
اندريا وبدا عليها الارتباك : بعدين يا حبيبتي ح ابقي اشرح لك .
هشام : فيه سؤال واحد أخير لما روحنا نزور مني كمال ده كان أنتي مش هي صح ؟
اندريا: أنا أسفه.
هشام : مش مشكله .

....

يا له من منظر بشع حطم قلبي وأنا أري أختي وقد أصبحت هيكل عظمي متحلل بعد إن كانت من أجمل الفتيات التي رايتهم في حياتي لن انسي هذا المنظر متي حيت وكل هذا بسب كلاب أوغاد.
الكثير من الناس يأخذون إخوتهم كأمر مسلم به. لكنهم لا يعرفون النعمة التي هم فيها. ليكون لديك شريك لروحك قريب منك تحس به ويحس بك هذا شي لا يقدر بثمن ينبغي علي الجميع إن يقدره.

....

بعد شهر

- أخيرا القضية انتهت.

قالها مدحت لهشام وهما يقفان علي باب المحكمة.
هشام : تم إثبات رشوه شوقي وتورط جميع أهالي المغتصبون فيها .
مدحت :أوف... أخيرا ا لواحد ح يستريح شوية.
هشام : سؤال أخير .
مدحت : إيه ؟!!
هشام : زوج ياسمين فين ؟
مدحت : توفي بعد سنتين من الزواج .

....

علي باب المحكمة كانت سيارة المساجين تقف وبداخلها كل من ليلي وولداها ووالد كل من أحمد وطارق وحسني ونادر .
ثم نزل السائق ليحضر شي ما وترك هاتفه المحمول في السيارة
ثم رن الهاتف المحمول معلنا عن رسالة نظرت ليلي إلي الهاتف من الشباك خلف مقعد السائق وأطلقت صرخة قويه وهي تقول:

- لأ!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

ثم انفجرت السيارة إلي مائه قطعه .

.....

- هل ظنت فعلا إنني سأسامحها بعد ما فعلته بأختي؟ لقد ألقت بأختي إلي الذئاب. كان يجب إن انهي حياتها وهي وكل من اخفي الجريمة التي ارتكبت بحق أختي .

والآن عندي أمل جديد في الحياة. هي نشوه هي نور حياتي الجديد .سوف أربيها لكي تصبح مثل أمها وسوف اعلمها كيف تدافع عن نفسها لكي لا يحدث لها كما حصل لامها .

والآن سوف ترقد ياسمين في سلام وقد ارتاح بالي.

ملحوظة الحوار مع اندريا باللغة الانجليزية

تمت بحمد الله

شكر خاص

إلي الكاتبة الجميلة الحرة مروة رخا لنشرها الرواية